

تفسير سورة البقرة من الآية ٣٠ إلى الآية ٩٣ - فضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي
له. واشهد ان لا الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله - 00:00:01

نواصل ايها الاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا وسائل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة. وغشيتهم - 00:00:24

الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله توقفنا في سورة البقرة عند قصة ابينا ادم عليه الصلاة والسلام واذ قال ربكم للملائكة اني جاعل في الارض خليفة - 00:00:50
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون. اولا ما مناسبة ذكر قصة ادم عليه الصلاة والسلام بعد الايات التي مرت في سورة البقرة - 00:01:12

تأملوا قبل قصة ادم الله تعالى قال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا فلما ذكر الله تعالى منته على الناس بأنه خلق لهم ما في الارض جميعا ناسب ان يذكر بعد ذلك - 00:01:34

المتصرف في هذه الارض وفي خيراتها فقال واذ قال ربكم للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. هذه الارض التي خلقها الله تعالى لادم وذرته هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا. هذه مناسبة - 00:01:59

ومناسبة اخرى ان الله تعالى عندما قرر التوحيد في الايات المتقدمة كيف تكفرون بالله وكتتم امواتا فاحياكم الى اخر الايات قرر بعد ذلك موضوع الرسالة والنبوة فذكر قصة اول نبي من انبيائه عليهم الصلاة والسلام هو ابونا ادم - 00:02:17

قصة البشرية على وجه الارض وفي هذه القصة تقرير التوحيد وتقرير النبوة وتقرير الجزاء. وهي خلاصة القرآن الكريم وكذلك تأمل من المناسبات ان الله تعالى عندما نادى الناس قال يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم - 00:02:43

وهذا في الحقيقة تكريم للناس. الله تعالى ينادي الناس كلهم المؤمنون والكافرون والمنافقون كما مر معنا يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم. لأن عبادة الله تعالى فيها الكرامة للانسان - 00:03:07

وهكذا آياتا آقررت التوحيد والرسالة والجزاء وآآ يعني كما ومعنا في هذه الموضوعات ثم بعد ذلك ذكر الله تعالى تكريم الناس بتكريم اصحابهم وابيهم ادم عليه الصلاة والسلام. يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم ثم كأنه يقول لنا انظروا كيف كرمت - 00:03:25

وكرمت اباكم ادم عليه الصلاة والسلام هذه كلها مناسبات في هذه القصة يعني هذا من انساب ما يكون ان تكون اول قصة تذكر في القرآن هي قصة الانسان على وجه الارض. قصة ابينا ادم عليه الصلاة والسلام - 00:03:55

كملوا هنا كيف افتح الله تعالى القصة تأمل الامر عظيم الجو مهيب الله تعالى يجمع كل الملائكة يريد ان يخبرهم بنبا عظيم واذ قال ربكم للملائكة اني جاعل في الارض خليفة - 00:04:18

هذا ما كان في خلق من مخلوقات الله الا في خلق ادم الله تعالى اذا اراد ان يخلق شيئا قال له كن فكان خلقه بدون ان يخبر انه

لكن انظر الى هذا الخطاب خطاب الجاللة. خطاب الجمال خطاب الروعة. خطاب العظمة وانت اذا اردت ان تقوم بامر عظيم وهذا الامر يعني هو اقصى ما تحبه قبل ان تفعله - 00:05:05

تخبر به الناس تقول ترى انا عزمت على فعل كذا وكذا تخبر اهلك تخبر المقربين عندك فانظر في تكريم الله تعالى لادم عليه الصلاة والسلام واد قال رب للملائكة كانك الان في ساحة الملا الاعلى والله تعالى جمع كل الملائكة ما يحصيهم الا الله - 00:05:28

ويريد ان يخبرهم بماذا؟ بخلق الانسان انظر الى كرامتك عند الله اني جاعل في الارض خليفة ومن لطائف المعاني ما ذكره البقاعي رحمه الله تعالى ان بعض المفسرين في الفائدة من هذا الخطاب ليش الله تعالى جمع الملائكة واخبرهم بهذا - 00:05:51

الجواب المعروف تكريم لادم. لكن يقول هنا هذا فيه استخلاص لقلوب المحبين حتى ما تتعلق الا بالله يعني الان الانسان عندما يقف مع هذه النعمة في الحقيقة وهي نعمة جليلة ومزية عظيمة - 00:06:17

انا الله تعالى اول ما خلق ابانا هكذا عظمنا تعظيم الاب تعظيم لذرته ولهاذا يقول البقاعي رحمه الله وجعل سبحانه هذا التذكير في سياق داع الى عبادته وقاده الى الى محبته - 00:06:41

عندما ذكرنا الله تعالى بخلق ابنا ادم عليه الصلاة والسلام تأمل اول ما جعل هذا السياق يدعونا الى محبته جل وعلى وعبادته وحده جل وعلا حقا مجرد التفكير في هذه الجملة من الاية هذا والله يجعل قلوب تتعلق بالله محبة وحياة وتعظيمها لله تعالى - 00:07:05

واذ قال رب المحسن ربك للملائكة اني جاعل يعني مصير في الارض خليفة شوف قبل ان يخلقه وان يقربه اليه ويدخله الجنة قال اني جاعل وين ما قال في الجنة - 00:07:31

قل اني جاعل في الارض خليفة ولهاذا يقول عبد الله بن عباس رضي الله عنهمما لقد اخرج الله ادم من الجنة قبل ان يدخلها احد وقرأ قول الله تعالى واد قال رب للملائكة اني جاعل في الارض خليفة - 00:07:50

الله تعالى اراد من هذا الانسان ان يعيش اولا على الارض ثم يرجع اليه في الجنة وسيأتي الحديث عن الحكمة في هذا واد قال رب للملائكة اني جاعل في الارض خليفة - 00:08:09

الخليفة طبعا اصل الكلمة خليف على وزن فعيل بمعنى فاعل سميع بمعنى سامع بصير معنى مبصر. خليف بمعنى يعني انسان اه يخلف غيره وهكذا وانهاء يقولون للمبالغة ولهاذا يقولون للسلطان الاعظم خليفة المسلمين - 00:08:31

لانه يموت ويأتي غيره يخلفه من بعده ثم يموت ويأتي اخر يخلفه من بعدي وهكذا ولهاذا قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الاية خليفة يعني قوما يخلف بعضهم بعضا - 00:09:02

قال الله تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض المقصود هنا بالفرد خليفة يعني الجنس الجماعة خليفة يعني قوم يخلف بعضهم بعضا هذا معنى وبعض المفسرين قال خليفة هو ادم عليه الصلاة والسلام وذرته تبعاه في هذا - 00:09:21

وقالوا معنى خليفة هنا يعني خليفة عن الله جل جلاله في الارض يخلفني في الحكم بشرعية بين خلقي وهذا المعنى وظاهر كلام عبد الرحمن بن زيد كما ذكر ذلك بن جرير - 00:09:52

وهذا المعنى ليس فيه محظوظ ان تظن ان الانسان نائب عن الله في الارض لان الله تعالى يخفى عليه ما في الارض فيكون نائبا عنه. هذا غير صحيح طبعا - 00:10:13

لان الله لا تخفي عليه خافية فمعنا خليفة هنا يعني انه خليفة الله تعالى في انفاذ حكمه مثل ما الله تعالى يرسل رسول لتبلیغ كلامه وكذلك هو خليفة عن الله تعالى في الارض لانفاذ حكمه جل جلاله - 00:10:35

وليس نائبا عن الله في الحضور الله على كل شيء قادر والله بكل شيء علیم وهذا كما قال الله تعالى لداود ان قال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض. يعني تحكم بشرعية - 00:10:58

بالعدل بين الناس فاذا وكلا المعنيين صحيح هذا صحيح وهذا صحيح. قوم يخلف بعضهم بعضا او خليفة هو ادم وذرته فله

مسؤولية عظيمة اذا خليفة يحكم بشريعة الله تعالى في الارض - 00:11:13

وابن كثير وان كان انكر هذا المعنى الثاني لكن في الحقيقة يعني ذكره بعض السلف ذكره بن جرير آآ يعني ليس بمعنى مستنكر كما عرفناه ولابد ان ننتبه للاخوة ان معنى خليفة كما عرفنا على المعنى الثاني انه آآ خليفة بمعنى - 00:11:35

انه يحكم بحكم الله تعالى في الارض ويعبد الله تعالى في المراد بالخلافة هنا الخلافة الشرعية ليست مجرد الخلافة الكونية. لانه بعض الناس يظن ان المقصود من خلق ادم في الارض انه خليفة بمعنى ان الله - 00:11:59

استخلفوا على خيرات الارض هكذا عليه ان يكتشف كنوزها وطاقاتها وقواها والخامات التي في الارض وبيني الارض ويعمر الارض. قل هذا معنى الخلافة في الارض هذا خطأ ان الله ما خلق ادم في الارض لغرض دنيوي - 00:12:18

ابدا ليس الذي يبني العمارات ويكتشف الاكتشافات هذا حق الخلافة في الارض ابدا هذا ما حق شيئاً بل الله تعالى قال عن الكفار يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون - 00:12:39

وانما المقصود بالخلافة هو اه كما عرفنا انه يقيم دين الله تعالى في الارض. نعم. ويُسخر ما خلقه الله تعالى له في الارض لتحقيق عبودية الله. تكون الدنيا وسيلة ل لتحقيق دين الله تعالى - 00:12:56

اني جاعل في الارض خليفة الملائكة هنا اه يعني يعلمون ان الله تعالى ما يخلق خلقاً عبثاً رأوا انفسهم انهم يعبدون الله تعالى ليل نهار يسبحون الليل والنهار لا يفترون - 00:13:18

فما الفائدة اذا من خلق مخلوق اخر ورأوا ف قال الله عنهم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك هنا السؤال الذي يتบรร الى الاذان كيف علم الملائكة ان ادم ما نقول ادم طبعاً مقصود ذريته هنا - 00:13:49

فتجعل فيها من يفسد فيها يعني ابناء ادم ذرية ادم كما وقع منهم من يفسد فيها بالمعاصي ويسفك الدماء تأمل كيف ذكر من اشد المعاصي ويسفك الدماء لان هذا من اعظم الضرر في الارض - 00:14:20

ويسفك الدماء يريق الدماء طيب كيف علم الملائكة ان ذرية ادم سيفسدون في الارض كيف علموا ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهم وقد كان فيها قبل ان يخلق بالفي عام الجن - 00:14:39

قال فافسدو في الارض وسفكوا الدماء فلما قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة. قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ يعنون الجن فلما افسدو في الارض بعث الله عليهم جنوداً من الملائكة - 00:15:01

حتى الحقوهم بجزائر البحور فالملائكة قاسوا اه خلق ادم على خلق الجن. كما ان الجن افسدو في الارض والجان خلقناه من قبل. من قبل ادم من نار السموم وافسدو في الارض. فالملايك ظنوا ان كذلك هذا المخلوق الذي سيكون على وجه الارض سيفعل مثل ما فعل من قبله من الجن - 00:15:19

هذا الجواب وبعض السلف قالوا اه الله تعالى اعلمهم والهمهم ذلك قال قنادة كان الله اعلمهم وهذا ايضاً يعني صحيح لان كل شيء يقدر الله تعالى في النهاية قال وتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء - 00:15:46

القتل من اعظم انواع الفساد في الارض ويسفك الدماء. وفي المقابل ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك الملائكة يسبحون الليل والنهار لا يفترون ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك يعني يقولون في الفرق بين التسبيح والتقديس كلاماً كلاماً كلمة كلامتان يعني متقاربتان لكن - 00:16:13

التسبيح تنزيه الله تعالى انك تبعد النعائص عن الله ويقولون فرس سابق يعني اذا كان يمد اه يديه في الجري يعني فيها ابعد تسبيح فتبعد عن الله النعائص والعيوب سبحانه الله تنزه ان يكون هناك نقص في قدرة - 00:16:40

في علمه في مخلوقاته في الوهبيته لا شريك له. تنزه عن الشريك والمثيل ونحن نسبح بحمدك تسبح ملتقب بالحمد لان الحمد فيه شكر الله واثبات الكمال لله التسبيح فيه تنزيه الله نفي النعائص والحمد في اثبات - 00:17:03

نفي مع اثبات لا الله الا الله فسبحان الله وبحمده مثل لا الله الا الله. عندما تقول لا الله كأنك تقول لا الله ان يكون له شريك. الا الله لانه المحمود المعبد - 00:17:26

اا الله ونحن نسبح بحمدك. ثم قال ونقدس لك والتقدیس يعني كلمة قدسية تدل على الطهارة والتزاهة ايضا يقال القدس هو السطل الذي يوضع فيه الماء الارض المقدسة يعني اه بيت المقدس - [00:17:39](#)

والارض المقدسة يعني المطهرة المباركة وهذا فيه كمال التعظيم لله لان انت عندك مثلا تريد ان تعظم من شيء وتطهره وتعظمته. فاولا تبعد عنه النقاوص. ثم في ذاته ايضا يكون طاهرا عظيما - [00:18:02](#)

فالتسبيح فيه ابعاد ثم الشيء في ذاته يكون مقدسا. يعني طاهرا عظيما. فهكذا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال قتادة التسبیح قال والتقدیس الصلاة التسبیح تسبیح والتقدیس الصلاة. قال مجاهد نعظمك ونکبرك - [00:18:21](#)

يعني كما عرفا ونقدس لك كما قال نقدس لك يعني هذا فيه زيادة في يعني المبالغة والتوكيد في التقدیس كما تقول نصحت لك يعني كانوا يعنی يعبرون عن اخلاصهم لله وانهم يفعلون هذا لوجه الله نقدس لك لاجلك يا رب - [00:18:48](#)

ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك يعني كانوا يقولون يعني هم طبعا ما يعترضون على الله. وانما سألاهذا السؤال من باب ماذا يعني الاستفهام عن الحكمة. طب لماذا تخلق هذا المخلوق - [00:19:15](#)

وان كان المقصود والعبادة تحقيق العبودية فنحن نسبحك ونقدس لك ليل نهار لكن انظر الى الجواب انظر الى الجواب ما افخمه. ما اعظمه! ما اجله وهذا الجواب والله يزيدنا محبة لله - [00:19:32](#)

انظر الله تعالى يتكلم عن من الان نتكلم عنا نحن ادم ذريته يقول قال اني اعلم ما لا تعلمون يعني اعلم في خلق هذا المخلوق ادم وذریته من المصالح والفوائد ما لا تعلمونها انتم - [00:19:55](#)

الله اكبر ما هي المصالح والفوائد في خلق هذا المخلوق وهو كما قالت الملائكة افسد في الارض واشرك بالله وقتلها وسفك الدماء وسرق وزنا وفعل القبائح والفواحش. لكن مع ذلك الله يقول قال اني اعلم ما - [00:20:19](#)

اا تعلمون لو كان خلق الانسان شر ممحض او شر راجح لما خلقه الله. لان الله ما يخلق الشر الممحض والراجح بل لا شك ان المصالح في خلق هذا الانسان اعظم من المفاسد. فما معنى اذا اني اعلم ما لا تعلمون؟ ما هذه الحكمة - [00:20:44](#)

ما هذه الاسرار في خلق الانسان اني اعلم ما لا تعلمون قال قتادة رحمة الله فكان في علم الله انه سيكون من ذلك الخليفة انباء رسول. وقوم صالحون وساكنوا الجنة - [00:21:08](#)

قال ابن كثير يشرح كلام قتادة يقول اني اعلم من المصلحة الراجحة في خلق هذا الصنف على المفاسد التي ذكرتموها ما لا تعلمون انتم. فاني ساجعل في الانبياء وارسل فيهم الرسل. ويوجد منهم الصديقون والشهداء والصالحون. والعباد والزهاد وال الاولاء - [00:21:27](#)

الفرار والمقربون والعلماء العاملون والخاسعون والمحبون له تبارك وتعالى المتبعون رسله صلوات الله وسلامه عليه يعني كانه يريد ان يقول هناك عبادات متنوعة لا تقومون بها انتم يعني اذا ازدمنا تفكرا في هذا المعنى العظيم الشريف وعمقا - [00:21:49](#)
في هذه الحكمة كان الله تعالى يريد ان يظهر حقيقة العبودية بمعناها الواسع الشامل ملائكة صحيح يعبدون الله يسبحون الليل والنهار لا يفترون لكن العبادة مفهومها اوسع من هذا كان الله تعالى بخلق هذا المخلوق بهذه الصفات - [00:22:20](#)
سيظهر من خالله شمول العبودية وجمال العبودية لله تعالى العبودية ليست مجرد تسبیح والتقدیس لا ساخلق هذا الانسان الذي يقوم بعبادة الله تعالى على وجه اخر. كيف على وجه اخر؟ - [00:22:46](#)

يعني يكون في قلبه شوق للقاء الله يعني انظر الان الصفة التي خلق عليها الانسان من عقل والملائكة عندهم عقول يفكرون ويعلمون لكن الشيء الذي ميز الانسان عن الملائكة هذه الارادة الحرة التي عند الانسان - [00:23:13](#)

الملائكة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يعني ما يخطر بباله ان اليوم يريد ان يعصي الله او غلت عليه شهوته يجاهد نفسه لا وخلاص هو بسجيته وطبيعته يسبح الليل والنهار. ما يجد اي داعي يصرفه عن هذا ابدا - [00:23:47](#)
لكن انظر الى الانسان ركب الله فيه الشهوة يركب فيه العقل وركب فيه الارادة الحرة هو يختار انظروا الان العبودية كيف ستخالف ليست كعبودية الكائنات من تسبیح المخلوقات تسبیح الملائكة سجية لا. هنا العبودية ستكون عن محبة - [00:24:11](#)

عن طواعيه عن اختيار انسان عنده طريقين طريق الخير وطريق الشر. فلما يأتي هذا الانسان ويسلك باختياره طريق الخير ويفضل طريق الخير ويحب ربه محبة عظيمة ويختار الله ويختار طريق الله في سلكه وي jihad نفسه عليه. تأتيه الصوارف تأتيه الشهوات تأتيه - 00:24:34

يأتي رفقاء السوء فيعرّض عنهم وي jihad نفسه الله تعالى كم يقدر هذا الامر من الانسان عندما تختار الله الله يحبك عندما تحب الله الله يحبك ويقربك هذى من اسرار العبودية هنا - 00:25:01

هذا ما يوجد عند الملائكة فعندما يختار الانسان ربه وي jihad نفسه على ذا الاختيار ويصبر ويصابر ويرابط ي jihad نفسه على الشهوات يتركها لوجه الله. يشعر بشيء من المواجهة والتعب فهذا - 00:25:20

هذى هذى نوع من العبودية ما توجد عندهم ثم انظر كيف انواع كثيرة ما تحصى عندما يتعلم الانسان يتعلم كلام الله يتذكر في رساله الله يستنتاج المعاني يستنتاج الاحكام الشرعية ويقيم شرع الله على عباد الله. هذى عبودية عظيمة - 00:25:45

عندما يزداد علمًا فيزداد خشية لله ويزداد ايماناً بحكمة الله ولطف الله وقدرة الله وعلم الله تعالى من خلال ما انزله الله من القرآن والسنة. هذى من العبوديات العظيمة. طلب العلم. انما يخشى الله من عبادي العلماء - 00:26:08

العبودية ما توجد عند الملائكة عندما يقوم الليل حتى تتفطر قدماه كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل. يشعر بتعب لكن يؤثر ربه على مراد نفسه هذى عبودية ما توجد عند الملائكة. عندما يبكي من خشية الله. عندما يبكي شوقاً لقاء الله - 00:26:27

ربما هذا ما يوجد عندهم. عندما يدعوا إلى الله يبلغ دين الله وينصح فلان. هذا ما يوجد عند الملائكة. عندما ي jihad في سبيل الله يضحي باغلى ما يملك. يضحي بروحه بروحه لاجل الله. هذا ما يوجد عندهم - 00:26:50

حتى العبودية بمعناها الشامل عندما يأكل يشرب تقوياً على طاعة الله عندما ينام حتى يقوم الليل ويقوم لصلاة الفجر عندما يسخر هذه الطاقات والقوى في الأرض لخدمة دين الله يكتشف الاكتشافات ويصنع الاسلحة واعدوا لهم ما استطعتم من قوة من رباط - 00:27:09

افكر كيف انصر دين الله عندما يستعمل هذه الوسائل التقنية الحديثة لنشر الدين ولنشر الخير هذه عبودية ما توجد عند الملائكة استنتاج واستنباط وتفكير وعلم واختراع لخدمة الدين يكون له عبوديات - 00:27:36

عندما يحسن إلى الفقير والمسكين عندما يكفل اليتيم ويمسح رأسه يمتلى قلبه بالرأفة والرحمة على عباد الله عندما يحسن إلى زوجته وأولاده عندما يربى أولاده على القرآن والسنة. هذه عبوديات ما توجد عند الملائكة - 00:27:54

فكأن الله تعالى يريد ان يقول للملائكة اريد ان ابين لكم ان العبودية تكون في كل الاحوال في احوال لا تعلمونها انتم تريد ان تعرفوا حقيقة العبودية بخلق هذا المخلوق العجيب - 00:28:12

اللي عنده هذى الارادة وهذا التفكير وهذا العقل وهذا الاستنباط وهذا الاستنتاج هذا معنى عظيم وشريف ولذلك اذا اردت ان تحقق سر هذه الكلمة اني اعلم ما لا تعلمون. كن عبداً مطلقاً لله في كل احوالك - 00:28:34

والله الانسان عندما يعبد الله في كل احواله تذكر الله في كل احوالك لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله. ثم هكذا تكون عبداً مشتاقاً لله تخشى الله تحقق العبودية في بيتك مع اهلك في عملك تؤدي الامانة او تتفع الناس تحسن اليهم هكذا - 00:28:56

عبديات متنوعة هنا تتحقق هذا هذى الحقيقة التي يريدها الله اني اعلم ما لا تعلمون ولذلك شرف الانسان بتحقيق هذه العبودية التامة ولذلك كان صالح المؤمنين افضل عند الله من الملائكة - 00:29:23

كما جاء في الآثار عن الصحابة لماذا فازوا بهذه المراتب العالية من العبودية ونهائيتهم اكمل حتى التوبة من المعاصي والذنوب. الملائكة ما يعصون الله لكن عندما يعصي ابن ادم ربه ثم يشعر بكسرة في قلبه ندم - 00:29:46

هذا الندم الندم توبة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم هذه كسرة التوبة كم لها من اللذة والعبودية والافتقار والانكسار والتواضع لله عندما تعلم انه لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم. هذا ما يوجد عند الملائكة - 00:30:08

هذى في حد ذاته عبودية لله. لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لو لم الله يقول لو لم تذنبوا او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم

لا اذهب الله بكم ولا اتى بقوم يذنبون يعصون الله ويستغفرون له فيغفر لهم يظهر اثر اسم الله الغفور الرحيم. التواب الحليم على عباده. 00:30:34

رحمة فتأمل كيف ظهرت الاسماء الحسنى والصفات العليا من خلال خلق هذا المخلوق العجيب. قال اني اعلم ما لا تعلمون وايضا يعني من اسرار خلق هذا الانسان الله تعالى خلق هذا الانسان خلقا عجيبة - 00:30:53

وتزعم انك خلق آآ صغير او كما قال وفيك انطوى العالم الاكبر يعني هذا العقل الذي هو جوهرة الانسان علمه البيان كيف الانسان يعلم هذه العلوم ويفكر ويختبر الان انظر الى الاختراعات اللي اكتشفها الانسان على وجه الارض - 00:31:14

يعني لو تأخذ علم من العلوم شوف علم الطب مثلاكم من الادوية الان الموجودة كيف اخترعها الانسان واكتشفها بالتجارب الدقيقة هذه المادة تنفع لکذا وهذی تنفع لکذا. يعني استنتاجات متوايلات - 00:31:36

هذا كله بتديير عجيب قبل ان تتعجب من عقل الانسان الذي يخترع مثل هذه الاكتشافات وايضا المباني الهائلة التي صنعها الانسان المركبات الطائرات السيارات يعني اشياء عجيبة وعجيبة طيب - 00:31:56

فهذا يعني شيء قليل من قدرة الله وعلم الله يعني يقول طيب من الذي خلق هذا الانسان الذي خلق هذا الانسان اذا كيف ستكون قدرته؟ اذا كان الانسان يتعجب من الاكتشافات التي يخلقها التي يصنعها الانسان - 00:32:17

كيف بمن خلق هذا الانسان فكان الله تعالى من خلال خلق الانسان يظهر اثار قدرته وعلمه ولطفه في خلائقه فاذا قال اني اعلم ما لا تعلمون وايضا من المعاني كما قال مجاهد - 00:32:39

علم من ابليس المعصية بذلك يظهر ما في قلب ابليس من الكبر على ادم يعني قبل ان يخلق الله ادم الله تعالى يعلم ما في نفس ابليس لان ابليس اخذته الملائكة وعاش في الملا الاعلى مع الملائكة - 00:33:02

لكن نفسه فيها شر ويكتتم هذا ما حد يعرف قال اني اعلم ما لا تعلمون يعني من وجود هذه الدسيسة في نفس ابليس الذي يعيش معكم ايضا هذا يدخل في المعنى - 00:33:22

قال اني اعلم ما لا تعلمون ثم اقام الله تعالى الدليل على هذا الكلام انتم تقولون هذا ما يصلح للخلافة على وجه الارض طيب الان سابين لكم اني اعلم ما لا تعلمون وابين لكم بالبرهان الواضح كيف ان هذا المخلوق عجيب يختلف عن خلقكم انتم - 00:33:41

كيف اظهر الله تعالى ذلك قال وعلم ادم الاسماء كلها طبعا هنا الاخوة لابد ان ننتبه ان الله تعالى لما خلق ادم اول ما خلق ادم ماذا قال للملائكة اسجدوا لادم - 00:34:07

طيب ايها قبل الاخر علم ادم الاسماء كلها ولا اسجدوا لادم ايها قبل بعدين قالوا اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم السجود اول بعدين جاء التعليم وجاء اظهار شرف ادم لكن هنا كما قال ابن كثير قال وهذا كان بعد سجودهم له. يعني وعلم ادم الاسماء كلها هذا كان بعد سجودهم لادم - 00:34:33

قال وانما قدم هذا الفصل لمناسبة ما بين هذا المقام وعدم علمهم بحكمة خلق الخليفة حين سألوا عن ذلك فاخبرهم تعالى بأنه يعلم ما لا يعلمون هنا هذا من باب المناسبة للاية التي تقدمت قال اني اعلم ما لا تعلمون فاظهر لهم الدليل الواضح على اهلية هذا - 00:35:02

كيف ان يكون خليفة في الارض يستحق هذا الماذا تم الكيف اظهر الله تعالى شرف ادم واستحقاق للخلافة باي صفة بالعلم وعلم ادم الاسماء كلها شوف كيف قال كلها حتى مات وهو متوفهم يقول يمكن يكون بعض الاسماء لا. اسماء كل شيء - 00:35:30

ما معنى وعلم ادم الاسماء؟ اسماء ماذا اسماء كل شيء قال آآ ابن عباس رضي الله عنهما هي هذه الاسماء التي ينعارف بها الناس. انسان ودابة وسماء وارض وسهل وبحر - 00:35:55

وجبل وحمار واشياء ذلك قال اه علمه كل شيء في رواية قال حتى علمه اسم الصحفة والقدر. هذا قدر هذا صحن كل شيء وعلم ادم الاسماء كلها طبعا يعني قد يقول قائل - 00:36:17

ما قيمة تعليم ادم الاسماء كل شيء. اسماء كل شيء. يعني لماذا ما علمه شيء مثلا من الوحي او من وانما علمه اسماء المسميات اسماء كل شيء هنا لفتة جميلة للطاهر بن عاشور يقول وهذا اصل نشأة العلوم والقوانين وتفارييعها - 00:36:51
لانك اذا نظرت الى المعارف كلها وجدتها وظلت اسماء الاسماء لمسميات اذا نظرت الى المعارف كلها تجدها عبارة عن ماذ؟ وضع اسماء لمسميات. وتعريف معاني تلك الاسماء وتحديدها وبالفعل يعني لأن هذا هو اصل نشأة العلوم والمعرفة التي يحتاجها الانسان فالخلافة على وجه الارض - 00:37:17

لان اه هذه الخلافة تحتاج الى ستكون يكون فيها يعني الله تعالى خلق لادم ما في الارض جميعا. يريد منه ان يتحقق العبودية بمعناها الشامل. وهذا يحتاج منه الى تدبير - 00:37:49

ويعني تعلم استكشاف سواء كان في امور الدين وكذلك في امور الدنيا بما يناسب حياته وراحته يستعين بذلك على طاعته لربه فكل هذا يحتاج الى ان يعرف حقائق الامور واسماءها - 00:38:06

وهذا بالفعل يعني يرجع اليه علم الخلق كلهم يعني الان مثلا خذ علوم الدين علم الفقه. عبارة عن ماذ؟ انت اذا عرفت اسم الشيء وحقيقة المسمى المسألة هذى وحقائقها ومعاناتها وادلتها عرفت الحقيقة - 00:38:26

تعرف مثلا آآ الوضوء اسم على ماذ؟ على هذه الافعال التي نفعها. ايش احكامها؟ ايش معاناتها؟ خلاص تكون فهمت باب الوضوء ايش معنى الغسل الشرعي؟ تعرف ايش معنى الصلاة؟ ايش معنى الركوع؟ ايش معنى السجود؟ ايش معنى السلم في باب البيوع مثلا؟ ايش معنى - 00:38:45

القصاص ايش معنى الديمة؟ ايش معنى العفو؟ ايش معنى كذا؟ اذا فهمت كل اسم في هذا العلم وحقيقة من طوى عليه هذا اسم من معاني وحدود واركان وشروط احاط بهذا العلم كله - 00:39:06

وهكذا خذ علم الطب اذا علمت مثلا اسم هذا الدواء وحقيقة هذا الدواء وتأثيره وينفع في ماذ؟ وماذا يعني يعارض هذا الدواء؟ وهكذا عندك اسماء كل الادوية يعني ما تنفع فيه. واسماء اعضاء جسم الانسان ووظائفها - 00:39:23

خلاص احاط بعلم الطب وهذا الشيء وهكذا في كل شيء ولهذا تأتي هنا قيمة هذه القضية لما تقول وعلم ادم الاسماء كلها شوف كيف الهمه علم كل شيء يعني لانه خليفة في الارض - 00:39:46

قال وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم ما قال ثم عرضها قال ثم عرضهم تغليبا العقلاه عربهم للعقل الموجودات منها ما هو عاقل منها ما هو جماد فغلب الضمير العاقل لانه اشرف. ثم عرضهم على الملائكة - 00:40:07

فقال عرضهم يعني عرض ماذا؟ المسميات يعني مثلا قال للملائكة ما اسم هذا اشار الى الجبل مثلا ما اسم هذا؟ اشار الى البحر؟ ما اسم هذا؟ اشار الى كتاب ما اسم الاشياء عرضهم على الملائكة فقال انبئوني - 00:40:32

باسماء هؤلاء الاشياء ايش معنى ايش اسم هذا وايش اسم هذا انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين يعني في زعمكم ان هذا ما يصلح للخلافة انتم الذين تسبحون وتقذسون. اما هذا المخلوق يعني سيفسد وسيسفك الدماء - 00:40:54

فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين في زعمكم قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انت العليم الحكيم شوف كيف الملائكة علمهم علم قبول فقط يعني ما عندهم علم والله بيصير يستتبط ويستكشف وبيفكر لا - 00:41:15

لا علم لنا الا ما علمتنا هكذا. يعلمهم الله ويعبدون الله لكن الانسان الله اعطاه عقل يستطيع ان يفكر ويستنتاج ويدرس حقيقة هذا الشيء يعني يفتح فيه ثم يقارن ثم يستكشف ويستتبط - 00:41:43

ويربط بين هذا لا هذا ما يوجد عند الملائكة هنا الملائكة اعترفوا لله تعالى بعجزهم واثنوا على الله وتأمل كيف الملائكة قاموا مقام يعني العباد المتأدبين بين يدي ربهم. اول كلمة قالوها ماذ - 00:42:03

سبحانك هذا مقام الادب والتعظيم لله سبحانه. كأنهم ايش؟ يعني استدركوا الامر. قالوا نحن عندما قلنا اتجعل فيها من يفسد فيها الدماء كاننا تسرعنا واعتذرنا على الله وما قصدوا الاعتراض لكن كأنهم يقولون نزهك من اعتراضنا - 00:42:25

ومخالفة امرك نزهك من ذلك انت العظيم تفعل كل شيء بحكمة سبحانه ثم سارعوا الى الاعتراف بعجزهم جهلهم لا علم لنا الا ما

هذا هو الادب للعالم اذا ما كنت تعلم الشيء يعني تتفلسف وتقول كذا وكذا لا قل الله اعلم انا لا اعلم والله ما علمني هذا ما تعلمت هذا الشيء وهذا قالوا من لم يختم علمه بالجهل لم يعلم - 00:43:10

دائما اتهم نفسك بالجهل وانا ما اعلم شيء ولا يحيطونني بشيء من علمه الا بما شاء الله هو الذي يعلمنا لا علم لنا الا ما علمتنا. ثم اثنوا على ربهم انك انت العليم الحكيم - 00:43:31

نتبأ نحن من علمنا انك انت العليم الحكيم تم الكيفون ذكروا الحكمة لانهم يقولون ما تخلق شيئا عبشا ما تخلق شيئا الا يكون فيه الحكمة الباهرة تضع الشيء في مكانه المناسب فعندما تخلق هذا المخلوق ادم وتضعه في الارض هذا انساب ما يكون. لانك الحكيم جل جلالك - 00:43:48

انك انت العليم الحكيم اذا اظهر الله تعالى الان عجز الملائكة فقال ادم قال يا ادم انبئهم باسمائهم الملائكة ما عرفوا اسماء هذه المسميات والأشياء لأن الله ما علمهم ما الهمم. والله هو الذي علم ادم - 00:44:14

قال يا ادم انبئهم باسمائهم يعني باسمائهم هذه المسميات. قال فلما انبأهم باسمائهم. وتأمل كيف؟ ما قال اخبرهما علمهم فلما انبأهم يعني هذا خبر عظيم. النبأ هو الخبر العظيم. فلما انبأهم باسمائهم قال هذا جبل هذا بحر هذا حمار هذا حيوان - 00:44:34

هذا نبات هذه نخلة كل شيء. فلما انبأهم باسمائهم قال الله للملائكة ادم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون تم لنا ما قال. قال الم اقل لكم اني اعلم ما لا تعلمون. هو قال لهم ماذَا في المرة الاولى - 00:44:54

ماذا قال؟ اني اعلم ما لا تعلمون لكن هنا كانه فسرها كأنه زادها بيانا اني اعلم ما لا تعلمون كأنها تساوي اني اعلم غيب السماوات والارض يعني اعلم من المصالح الغيبة والحكم التي لم تروها انت ولا تعلمونها انت في خلق ادم ما لا تعلمون - 00:45:22

لان الله هو الذي يعلم الغيب قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون اعلم ما تبدون ما الذي ابداه الملائكة ماذَا قالوا؟ - 00:45:47

ماذا قالوا؟ اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فالله تعالى يعلم ما يبدون من هذا الكلام وما كنتم تكتمون ان الله لن يخلق احدا اكرم منه. احسنت نعم. هذا ثبت عن بعض الصحابة رضي الله عنهم - 00:46:06

قال آقا قتادة رحمه الله ذكر لنا عن ابن عباس انه كان يقول ان الله لما اخذ في خلق ادم عليه السلام قالت الملائكة ما الله خالق خلقا اكرم عليه منا - 00:46:32

ولا اعلم منا فابتلوا بخلق ادم وكل خلق مبتلى قال كما ابتليت السماوات والارض بالطاعة فقال الله اؤتي طوعا او كرها. قالت اتينا طائعين كل شيء مبتلى الذي كتموه يعني كأنهم - 00:46:50

وجدوا في انفسهم انهم هم الذين يسبحون الله يقدسونه ليل نهار فكأنهم قالوا نحن اشرف المخلوقات ما يخلق الله اكرم منا ولا اعلم منا فابتلوا بخلق ادم قال وما كنتم تكتمون - 00:47:15

هذا قاله ابن عباس ابن مسعود رضي الله عنهم ايضا اسف هذا قال ابن عباس نعم. هذا قاله ابن عباس في الرواية الماضية كما عرفنا وايضا ثبت عن ابي العالية تلميذ ابن عباس وثبت عن قتادة - 00:47:33

اذا هو قول معتبر هو قول جمع من السلف قال ابو العالية كان الذي كتموا قولهم لن يخلق ربنا خلقا الا كنا نحن اعلم منه واقرم سبحان الله وايضا جاء عن ابن عباس وابن مسعود قالوا وما كنتم تكتمون يعني ماذَا - 00:47:50

ما اسر ابليس في نفسه لان ابليس ايش كان من ضمن ايش من الملا طبعا هو ليس ملكا لكنه يعني كان فيهم. كان من ضمنهم قال ما اسر ابليس في نفسه - 00:48:15

من الكبر من وطبعا قد يقول قائل طيب كيف ما قال وما كان ابليس يكتم قالوا ما كنتم عمن هذا؟ قالوا هذا اسلوب في اللغة كما تقول العرب قتل الجيش وهزموا. وانما قتل بعضهم او الواحد منهم - 00:48:32

في خبر عن يعني الجميع بخبر واحد اه كما قيل ان الذين ينادونك من وراء الحجرات واحد الذي نادى مثلا وقالوا ما كنتم تكتمون

يعني ما في نفس ابليس من الكبر والغرور - 00:48:52

هنا الاخوة نستفيد يعني فائدة عظيمة كما ذكرها كثير من العلماء كما قال ابن القيم يعني هذه هذا الموقف يدل على فضل العلم فضل العلم انظر الله تعالى عندما سأله الملائكة - 00:49:10

اتجعل في من يفسد في يسفك الدماء بماذا اجابهم بالعلم اني اعلم ما لا تعلمون شوف كيف فضل العلم ثم ايضا لما اراد الله تعالى ان يظهر شرف ادم عليهم - 00:49:33

اظهر الشرف بواسطة ماذ؟ بالعلم. قال وعلم ادم يعني ما خلقه مثلا بعطلات قوية وانه قادر على ان يحمل السماوات او يكسر الجبال او لا اظهر شرفه بالعلم ان حقا من - 00:49:49

يعني صاحب العلم هو صاحب القوة صاحب كل شيء العلم هو نهاية الكمالات ثم تأمل لما عرفهم بفضل ادم ايضا قال له مرة اخرى اني اعلم غيب السماوات والارض. شف كيف العلم تكرر هنا في هذا السياق - 00:50:10

ويعني جعل استحقاق ادم لان يكون خليفة في الارض بصفة ماذ؟ ايضا؟ بصفة العلم ايضا هذا وجه اخر تنظر الى شرف العلم حقا ان اردت ان ترتفع اذا وتكون افضل من الملائكة عليك بالعلم - 00:50:32

كما يقولون ليس كل يعني المسلمين افضل من الملائكة. صالح المؤمنين خاصة العلماء انما يخشى الله من عباد العلماء العلم بالله العلم بدين الله العلم الحقيقي المثمر لخشية الله والشوق للقاء الله - 00:50:54

هذا العلم هو الذي يرفعك عند الله فاحرص على العلم على طلب العلم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة - 00:51:16

وان الملائكة لتنجحها لطالب العلم رضا بما يصنع. شف كيف الملائكة عرفت فضل العلم واذا جلسنا في مجلس علم نسأل الله تعالى ان يتقبل منا هذا المجلس. الملائكة تحفنا - 00:51:32

يركب بعضهم بعضا حتى يبلغ السماء الدنيا من تعظيمهم للعلم من تعظيم اللوحي العلم قال الله قال رسوله الملائكة تعظم العلم تعظم من يجتمع على العلم ما تفرض الملائكة اجنته لاحد. ابدا. ما ورد هذا في الاحاديث الا لطالب العلم - 00:51:50

فقط صحيح الواحد يمشي الى المسجد يمشي الى الجهاد في سبيل الله يمشي لبر والدته يمشي لكن هذه الفضيلة والميزة ما جاءت الا الشرف العلم طالب العلم. شف كيف عندما تأتي تحظر درس ملائكة تفرض اجنته لك - 00:52:17

تحفك الملائكة فهذا في فضل العلم. كذلك من الفوائد ما ذكره آآ الشیخ بن سعید رحمه الله قال فيه ان العبد اذا خفیت عليه حکمة الله تعالى في بعض المخلوقات والمأمورات يعني في الشريعة فالواجب - 00:52:37

التسليم واتهام عقله والاقرار لله بالحكمة يعني مثل ما فعلت الملائكة قالوا سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. خلاص اذا خفیت عليك الحکمة ما تفعل مثل ما يفعل الان بعض الناس وللاسف - 00:52:56

ليش يعني الله فرض الحجاب على المرأة؟ ليش يضيق على المرأة؟ ليش فرض كذا؟ ليش امر بهذا انت تتعرض على من على حکم الحاکمين انهم عقلک اذا ما فهمت شيئا قل لا انا ما ادری لا علم لي بهذا - 00:53:14

الانسان عقله بالنسبة لعلم الله ما يساوي قطرة في البحر سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا. انك انت العليم الحكيم وكذلك ايضا قال ابن

ابن سعید في اعتناء الله بشأن الملائكة واحسانه بهم وتنبيهه تنبیههم على ما لم - 00:53:32

اعلموه وفي الاعتراف بالحق الاعتراف بالحق من خصال الفضائل الملكية. انك تعرف بالحق شوف الملائكة اعترفوا بجهل اهل لا علم لنا الا ما علمتنا. انك انت العليم اذا - 00:53:56

قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون. الان ظهر شرف ابينا ادم عليه الصلاة والسلام. فقال الله تعالى بعد ذلك واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم. ونحن عرفنا من ناحية الترتيب - 00:54:13

الزماني هذا اول ما خلق الله ادم فاذا سويته ونفخت فيه من روحه ايش فقعوا له ساجدين مباشرة فسجد الملائكة كلهم اجمعون لكن هنا كما عرفنا قدم موضوع اظهار شرف ادم بالعلم لما تقدم من الكلام عندما قالوا اتجعل فيها - 00:54:33

طيب واد قلنا للملائكة ولذلك تأمل هنا ما قال وقلنا قال واد يعني كان ايش؟ ابتداء قصة جديدة واد قلنا يعني واذكر يا محمد اذ قلنا حين قلنا للملائكة اسجدوا لادم - [00:54:56](#)

وهذى كرامة عظيمة. طبعا هذا السجود سجود ماذا؟ هل هو سجود عبادة هذا سجود ماذا؟ سجود تكريم احترام. وهذا كان موجودا في الرسالات الماضية. مثل ما سجد يعقوب واولاده وزوجته ليوسف عليه الصلوة والسلام. خروا له سجدا - [00:55:12](#) من باب التكريم فقط لكن في ديننا لا يجوز ان تسرع لاحد ولا ان تتحنى لاحد الا لله لماذا؟ لأن دين الاسلام هو دين الحنيفة. التوحيد الخالص شوف كيف جمال دين الاسلام - [00:55:34](#)

حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت آآ امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها. من عظيم حق الزوج عليها لكن دين الاسلام ما فيه التذلل والخضوع الا لله - [00:55:53](#)

حتى لو كان هذا على سبيل التكريم في الصورة الظاهرة لا يمنع لهذا هنا ما يتسرع الانسان في تكفير الناس ممكنا واحد يسجد الواحد جهلا من باب ايش من باب تكريمه فما نقول هذا كفر مطلق لا - [00:56:05](#) ممكنا آآ قصد التكريم هذى طبعا لا يجوز لكن ما يصل الى حد الكفر. الكفر ما يكون الا اذا قصد العبودية بهذا السجود قال اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم. فسجدوا - [00:56:24](#)

الا ابليس ابى واستكبار وكان من الكافرين الان ظهر ما في نفس ابليس الا ابليس سمي ابليس سبحانه الله على اسمه ويوما تقوم الساعة يومئذ يليس ولما تقوم الساعة يليس المجرمون يليس يعني ماذا؟ يبأس اليأس الشديد - [00:56:40](#) هكذا ابليس يئس من رحمة الله فسجدوا الا ابليس ابى واستكبار الاباء هو ماذا يقال الابية من الاابل يعني الممتنعة عن شرب الماء بانها تعافوا تكرهه فالاباء امتناع بكراهية ان ابليس ابى - [00:57:06](#)

يعني امتنع عن السجود لماذا؟ قال واستكبار اباعا استكبار رأى نفسه انه اكبر من ان يسجد لادم خلقتني من نار ايش؟ خلقت من طين. هكذا قياس ابليس. قياس فاسد. لانه يعارض امر الله - [00:57:33](#)

اي قياس يعارض النص الشرعي هذا قياس فاسد الا ابليس ابى واستكبار ثم تأمل يعني حقيقة الاباء والاستكبار وكان من الكافرين. وكان يعني كان هذا في كينونيته وطبيعته كان من الكافرين - [00:57:53](#)

من حق غطى عن بصيرته امر الله وعظمة الله فابي واستكبار وسبحان الله تأمل في هذه السورة ذكر الاباء والاستكبار. وفي سورة اه صاد ذكر الاستكبار الا ابليس استكبار وفي سورة الحجر قال ان ابليس ابى - [00:58:15](#)

سبحان الله يعني هنا يعني يخطر في قلبي ان سورة البقرة كما عرفنا سورة ماذا؟ استسلام وايمان الاباء عكسه ماذا؟ ايمان ولا استسلام استسلام لان الاباء امتناع ما يمتنع. ما يستسلم - [00:58:40](#)

الاستسلام هو ان تقاد للامر. ما تمتنع تقاد عن رغبة عن استسلام تستسلم لله والاستكبار هو في الحقيقة يظاد الایمان لاماذا الایمان كما تعرفون ليس مجرد تصديق. الایمان كما عرفنا هو التصديق مع ماذا؟ قبول مع القبول والخضوع لله - [00:59:03](#)

وبهذا يشعر المؤمن بالامن والطمأنينة وذلك جاءت كلمة الایمان. الایمان اصلا من الامن. كيف يشعر بالامن اذا ما عمل وما خضع فالابد من خضوع وعمل في الایمان. مثلا يقول انا مؤمن ثم ما يصلي. ايش الفائدة؟ والله ما يشعر بامن في قلبه - [00:59:33](#)

ما يشعر بالطمأنينة الا اذا خضع والخضوع هو عكس الاستكبار لابد يكون هناك خضوع وعبودية. هذى العبودية عكس الكبر ولهذا قال ابى واستكبار هذا في غاية المناسبة لسورة البقرة لان سورة ايمان واستسلام لله جل وعلا - [00:59:54](#)

سورة صاد بل الذين كفروا في عزة وشقاق استكبار فقال الا ابليس استكبار سورة الحجر فيها اباء امتناع آآ ولو فتحنا عليهم بابا من السماء لظلوا فيه يرجعون لقالوا انما فظلوا في يرجعون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل - [01:00:13](#)

نحن قوم مسحورون لهذه الدرجة من الامتناع سبحان الله كل كلمة في السورة تأتي يعني تناسب ما ذكر في السورة. قال فسجدوا الا ابليس ابى واستكبار وكان من الكافرين وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة لما - [01:00:33](#)

طرد ابليس من رحمته قرب ادم اليه وقلنا يا ادم وذكر بعض السلف انه سمي ادم لانه خلق من اديم الارض من جلد الارض

الذى هو التراب وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة - 01:00:56

اسكن انت وزوجك حواء. وحواء خلقت من ضلع ادم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا. فان المرأة خلقت من ضلع وان اعوج شيء من الضلع اعلاه. الضلع اعوج - 01:01:16

وهذا العوج في المرأة ظهر في اخلاقها فلانها سريعة الانفعال والعاطفة الشديدة فيها فتمنعها من التفكير. اه يعني المتوازن بخلاف الرجل. الرجل عنده حزم عنده عقل اكثرا. ويفكر اكثرا لكن هذا العوج بالنسبة للمرأة ممدوح لماذا؟ لأن بهذا تؤدي وظيفتها من كمال العطف والحنان والرحمة بالاولاد والزوج - 01:01:33

هكذا المرأة خلقت من الرجل فلا تستغنى عن اصلها لابد ان ترجع الى الزوج والزوج خلقت منه المرأة هذه المرأة بضعة منك. فلا تتذكر عليها ولا تقسو عليها هذى بضعة منك انت. ارحمها - 01:02:03

وهكذا آآ المرأة خلقت من ضلع قال فان ذهبت تقيمه كسرته اذا تريد ان تستقيم لك المرأة مئة بالمئة ما يمكن الا بكسرها تكسر الضلع وكسرها طلاقها واذا استمتعت بها وبهاء وجه. فاستوصوا بالنساء خيرا. خالص مشي معها - 01:02:21

قال اسكن انت وزوجك الجنة وهذا يدل على ان الانسان مدني بطبيعة ما يستطيع ان يعيش وحده لابد ان يأنس بزوجه وهذا من فقره وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة - 01:02:46

وكلا منها رغدا حيث شئتما اقول منها رغدا يقولون في اللغة العربية الرغيدة هي الزبدة يعني تكون لينة وطعم هنيء يعني يلين ليس فيه عناء هكذا وكل منها رغدا يعني اكلا رغدا هنئا يعني ليس فيه مشقة ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحي - 01:03:03

غلاف اه طعام الدنيا يمكن الى ان تكسب لقمة العيش حتى عندما تأكل ربما تمرض ربما يزيد عنك السكري عند ربما يؤلمك وتقرب تذهب الى الخلاء يعني لكن جنة وكل منها رغدا اكلا هنئا ليس فيه عناء ولا تعب ولا ضرر ولا اذى - 01:03:32

حيث شئتما من اي موضع من كل شيء في الجنة قال ولا تقربا هذه الشجرة ابتلاء شجرة واحدة وشوف كيف ولا تقربا ما قال ولا تأكلها من هذه الشجرة. قال ولا تقربا - 01:03:53

هذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من حام حول الحمى يوشك ان يرتع فيه لذلك قلة ولا تقربوا الزنا الشيطان ما يقول لك تعالى زني مباشرة لا نظرة تخليك تتتساهم في النظرة. نظرة بعدين - 01:04:14

كلمة ينعرف عليها وبعدين الى متى نتكلم لقاء وبعدين يخلو بها وتقع الفاحشة الانسان يبتعد عن الحرام ما يفتح عليه ابواب الحرام. كن بعيدا عن الحرمات. قال ولا تقربا هذه الشجرة هذا في - 01:04:31

الذرائع ولا تقربا هذه الشجرة فتكونوا من الظالمين. تظلم نفسك انك تخالف امر الله وتحرم نفسك من دوام الكرامة التي ارادك الله تعالى لها فتكون من الظالمين تأمل هنا قال الله تعالى فاذلهما الشيطان عنها - 01:04:49

وفي قراءة حمزة فازلهم الشيطان عنها ازالهم يعني صرفهما من الزوال ازالهم عن طاعة الله فازل لهم فاوقعهما في الزلة. ازالهم الشيطان عنها سبحانه الله انظر الى التعبير. هذه الكلمة تصور لنا حقيقة المعصية التي وقع فيها ادم. ادم ما عصى الله تعالى من باب يعني عدم المبالاة - 01:05:15

بامر الله ولانه يعني كان عنده اصرار على المعصية ابدا وانما ما الذي حصل؟ كما الله تعالى ذكر هذا في سورة طه في سورة الاعراف وقادسهمما اني لك ما لمن الناصحين - 01:05:46

وقال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد ملك لا يبلى وزين له الشيطان وقال وقادسهمما وقادسهمما اني لك ما لمن الناصحين. يعني حلف بالله والله يا ادم جرب هذى - 01:06:03

الشجرة التي يأكل منها يخرج في الجنة. لذلك الله منع منها واقسم بالله جاء في الاثر ان ادم ما كان يظن ان احدا يقسم بالله كذبا وحواء قالت له جرب - 01:06:18

وهذا جاء في الحديث يعني انه حواء يعني ايضا اه قالت له يعني نأكل منها فازلهم الشيطان عنها. فهي زلت

قدم شوف كيف عندما تمشي وتزل قدمك فتنزلق فجأة هكذا تسقط فجأة هكذا الذي حصل لادم يعني هي لحظة - 01:06:35

غفل فيها عن امر الله وظن ان بالفعل الذي يقسم بالله ما يقسم الا ويكون صادقا ما جرب ما جرب الحياة وما الشر من الخير سبحان الله هكذا زل هذه الزلة فاكل منها - 01:07:00

فازلهم الشيطان عنها فاخرجهما مما كانوا فيه وهذه الجملة فيها زيادة في الحسرة فاخرجهما مما كانوا فيه. من نعيم مما كان فيه على سبيل الابهام تعظيم وتفخيم حتى نستحضر الخسارة العظيمة - 01:07:17

ما كان فيه فهذا يجعل الانسان اذا يرجع الى ما كان فيه ابونا ادم عليه الصلاة والسلام من الجنة فاخرجهما مما كانوا فيه وقل نهيب بعضكم لبعض عدو يعني ابليس وادم طبعا ادم مع حواء ذريتهما - 01:07:41

بعضكم لبعض عدو لكم في الارض مستقر. دار قرار في الارض ومتعة الى حين. تتمتعون فيها الى حين. الموت او الى حين اللي يجمع كل الناس يوم القيمة انظر الى موقف ادم من - 01:08:03

المعصية كما جاء في الاثر ان ابن عباس رضي الله عنه يقول ما اسكن طبعا ادم دخل الجنة يعني كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يعني آآ قال خير يوم - 01:08:25

في الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها وفيه تيب عليه كل هذا كان في يوم واحد يوم الجمعة لهذا يقول ابن عباس ما اسكن ادم الجنة الا ما بين صلاة العصر الى غروب الشمس. مسكنين ما تهنى. يعني دخل وقت - 01:08:41

صلاة العصر جلس قليلا في الجنة وشاف الجنة ومع زوجته حوا وتمتع قليلا واذا جاه الشيطان في نفس اللحظة على المغرب خلاص خرج منها قال في الاثر كما جاء عن ابي بن كعب مرفوعا هذا حديث آآ ذكره ابن كثير واسناده حسن قال - 01:09:02

لما عصى ادم الله تعالى فر في الجنة غريب ما ما يدرى ماذا يفعل فقال الله تعالى يا ادم مني تفر مني تفر وين بتصير فقال ادم عليه الصلاة والسلام - 01:09:26

لا ولكن استحياء منك يا رب شوف كيف ادم ما استكبر وما عاند. استحي من الله يصفان عليهما من ورق الجنة وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى - 01:09:50

فادم مباشر رجع الى الله استحي من الله هكذا العاصي اذا كان عنده حياة من الله يرجع ولها قال هنا شف بالفاء فتلقي ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم - 01:10:11

وانظر الى جمال التعبير. فتلقي ادم من ربى كلمات المقال سمع كلمات ولا تعلم كلمة فتلقي ادم من ربى المحسن اليه كلمات مثل ما قال تتقاهم الملائكة التلقي استقبال باكرام ومحبة ومسرة - 01:10:29

فادم متلهف للتوبة يعني في قلب محبة لله يعني يعلم ان ربى هو الذي اسجد الملائكة لي واكرمني وخلفني بيده وادخلني ودار كرامته قربني منه. كيف عصيته؟ يعني فاول ما انزل الله عليه كلمات التوبة تلقاها بقلب محب لربه بصدر منشرح مقبل على الله - 01:10:54

ادم من ربى كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ادرك رحمة الله تعالى وفي قراءة عجيبة لابن كثير رحمة الله تعالى المكي قال فتلقي ادم من ربى كلمات فتاب عليه - 01:11:23

يعني الكلمات هي التي تلقت ادم كيف قال البقاعي رحمة الله كان تلقى الكلمات بباطنه يعني كما عرفنا فتلقي ادم رب كلمات هو الذي تلقى الكلمات. قال فتلقت الكلمات بما اقبل بها عليه. فكان مستحقا - 01:11:48

لها فكانت متلقية له بما جمعت القراءات من المعنى يعني لأن الكلمات ايضا في المقابل احببت ادم يعني كما يعني آآ مثلا في الحديث ان اذا سألت الله الجنة الجنة تقول لله اللهم اذا سألت الله الجنة ثلثا الجنة تقول اللهم ادخله الجنة اللهم ادخله الجنة - 01:12:09

جنة. يعني الجنة هي التي تشتاق اليك. اذا اشتقت انت اليها. فكأن هذه الكلمات ايضا يعني من شدة محبة ادم لها كأن فهي التي تلقتها واحبة من ادم ان يتلقاها وان يعني يأخذ بها - 01:12:37

وهذه الكلمات ما هي الكلمات جاء تفسيرها ايش في سورة الاعراف ماذ؟ قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكن من الخاسرين. شف كيف التوبة. هذى فيها اسرار عظيمة. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن - 01:12:56
من الخاسرين. هكذا الافتقار الى الله ايضا قال ابن عباس رضي الله عنهمما قال ادم يا رب الم تخلقني بيديك؟ فقال بلى قال ونفخت في ونفخت في من روحك. فقال الله تعالى بلى. قال وعطست وعطست. فقلت يرحمك الله - 01:13:19
لان هذا اول ما قاله الله لادم. اول كلمة سمعها ادم من ربها ماذ؟ كما جاء في الحديث او الاثر ان لما نفخت الروح في ادم عطس ادم فقال الله تعالى يرحمك الله يا ادم - 01:13:44

شوف كيف الله خلقه للرحمة فقال اه فقلت يرحمك الله وسبقت رحمتك غضبك فقال الله بلى. قال وكتبت علي ان اعمل هذا. فقال الله تعالى بلى. قال ارأيت ان تبت - 01:14:01

هل انت راجع الى الجنة؟ قال نعم فقال هذه الكلمات فاذا فتقى ادم من ربها كلمات فتاب عليه انه التواب الرحيم. قل نهبطوا منها جمیعا فاما يأتینکم منی هدی طبعا هذا اعاد قل نهبط منها جمیعا حتی یبني عليه الكلام الذي بعده. فاما يأتینکم منی هدی. هذا فيه توکید لان - 01:14:22

الكلام ان وماء مؤکدة ان شرطية اما يأتینکم منی هدی هدی للمتقين. شف هذه قصة الهدی فمن اتبع فمن تبع هدای فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 01:14:52

شف لا تتبع نفسك. تزيد السعادة هذا سر السعادة لا خوف عليهم في المستقبل ولا هم يحزنون على ما مضى وبهذا تكون سعيدا في الدنيا والآخرة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 01:15:10

هذا اذا كنت مهتمي اذا اتبعت الهدی قل هدی كتاب الله سنة رسوله صلى الله عليه وسلم الذي يستقيم على هذا الدين والله يعيش في راحة وسعادة في الدنيا والآخرة - 01:15:27

فمن تبع هدای فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون طبعا هنا يقولون قال فمن اتبع هدای يعني زيادة في الجهاد جهاد النفس لماذا - 01:15:39

لان هناك قال ايش؟ زاد في ذكر آآ اغواء الشيطان لادم. قال هناك ايش؟ قال هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى. فناسب ان يقول في مقابل کلام ابليس ايش؟ فمن اتبع هدای يعني جاهد نفسه - 01:15:55

لكن هنا قال فاذلهم الشيطان عنها فقط تناسب ان يخفف ايضا هنا قال فمن تبعه دائم فاتباع الهدی سهل ويسير على من يسره الله عليه من ناحية قبول الانسان له بفطرته انه هدی سهل - 01:16:13

موافق لفطرة الانسان والحكمة ولكن يحتاج الى بذل الجهد جهاد نفس فمن اتبع هدای قال فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. طبعا هناك قال فلا يضل ولا يشقى كما عرفنا يعني لان يعني ابليس يعني توعد او او يعني زين - 01:16:30

الاظلال قال هنا في المقابل والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. هذا الشقاء الحقيقي اولئك اصحاب النار النار فيها حسرة والحزن والخوف والشقاء هناك اصحاب النار هم فيها خالدون - 01:16:51

هذه يعني بعض المعاني في هذه القصة العظيمة هنا في سورة البقرة وعرفنا يعني بعض المناسبات من ذكر هذا قصة ونؤكد يعني ان من اعظم المناسبات هنا كما عرفنا سورة البقرة سورة ايمان واستسلام وهنا هذا في تحذير البشرية - 01:17:15

من الامتناع من الاباء والاستكبار الذي وقع فيه ابليس فلعنه الله طرد من رحمته ويعني فيه تكريم للبشرية يعني آآ بهذا بهذه الكرامات التي سمعناها لادم عليه الصلاة والسلام لابينا ادم - 01:17:38

يعني فالانسان عندما يسمع مثل هذه القصة يعلم ان الله تعالى نختم بهذه الفائدة اطلنا عليكم اليوم كثيرا. الله تعالى لما اهبط ادم الى الارض هذا يعني الهبوط الى الارض هو في الحقيقة هبوط - 01:17:58

اكرام يعني ليس يعني من باب الاهانة ابدا الله تعالى اهبط ادم الى الارض حتى يذوق احلى انواع النعيم. هذا النعيم لا يمكن ان يذوقه في الجنة اول ما خلقه - 01:18:17

ما هذا النعيم الذي يوجد في الارض وما يوجد في الجنة اول ما خلق الله ادم فنعييم العبودية هناك ادم يعني يدخل على الله دخول يعني الملك الذي ما فعل ذنبا - [01:18:39](#)

فما يشعر بهذه بهذا الافتقار بالتذلل وبالعبودية والانكسار مع ربه وهذا يعني خلاف حقيقة الحال. لانه هو مخلوق. الله خالق فكيف يشعر بحقيقة الانكسار والعبودية؟ هذا ما يمكن ان يكون الا بهذه التجربة - [01:18:56](#)

بان يعصي ربه يشعر بالم المعصية والذنب وينكسر لربه ويسأل مغفرته. وينزل الى الارض ويعبد الله ويذلل لله مشتاق للقائه فهنا يرجع مرة اخرى الى الجنة وكان هذا الهبوط الى الارض فيه اعظم حكمة - [01:19:17](#)

والله تعالى خلق ادم على وجه الارض كما عرفنا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. هذى اعظم كرامة للانسان. يذوق بهذا اعظم نعيم نعيم العبودية وهذا النعيم في اعظم كرامة للانسان لانه يكون بينه وبين الله صلة بمحبة الله وشوق للقائه ومعرفته - [01:19:35](#)

قادته وحده جل وعلا وهذه كرامة للانسان فنسأله تعالى ان يكرمنا بعبوديته ومحبته جل وعلا نسأل الله تعالى ان يدخلنا الجنة وان يجمعنا بابينا ادم عليه الصلاة السلام بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبسائر الانبياء والمرسلين نسأل الله تعالى ان يغفر لنا

ويرحمنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا - [01:19:55](#)

انه الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [01:20:20](#)